

144765 - فرقة " الأحمديّة اللاهورية " وحكم التزوج من نسائهم

السؤال

أنا رجل عمري 34 سنة ، وتزوجت امرأة عمرها 36 سنة ، أنا سنّي ، وهي " أحمديّة لاهورية " ، تزوجتها منذ عام ونصف ، ولم أكن أعلم عن هذه الفرقة الكثير ، غير أن بعض أصدقائي قالوا لي : لا بأس بالزواج طالما أنها تنطق بالشهادة ، وما زالت على معتقداتها ، وتقول لي : ابقّ على معتقدك ولكن ستعلم في نهاية المطاف من المصيب من المخطئ ! .

والحقيقة : أننا ننظر إلى مستقبل أولادنا على أي معتقد سينشئون؟! .
إنني أحب هذه المرأة من كل قلبي ، ولا أرى في الطلاق حلاً؛ لأنه سيصبح من الصعب جداً لكل منّا أن يجد زوجاً ، لا سيما بعد هذا السن المتأخر ، وليس لي أن أحكم على أحد من أهل القبلة بالكفر ، فما نصيحتكم ؟ .
ومما يميز " الأحمديّة اللاهورية " عن القاديانية : أنهم لا يعتقدون أن " ميرزا غلام " نبي ، ولكن يرون أنه أبرز المصلحين في القرن الرابع عشر ، فهل يصنع هذا أي فارق بين الفرقتين ؟ .

الإجابة المفصلة

سبق

في جواب السؤال رقم (4060)

تفصيل اعتقاد " القاديانية " والحكم عليهم بأنهم غير مسلمين ، والذي يفهم من كلامك أنك مقتنع بهذا ، وإنما الإشكال عندك في فرقة "الأحمديّة اللاهورية" .

فليعلم أن مؤسس القاديانية " ميرزا غلام أحمد القادياني " قد خلف وراءه بعد موته - عام 1908 م - تركة من المال والجاه ، وأنه قد تنافس عليها كثير من أتباعه ، لكنّ الاستعمار الإنجليزي - المؤسس الحقيقي لتلك الفرقة - لم يسمح لأحدٍ منهم بادّعاء النبوة كما فعل الميرزا غلام أحمد ؛ ليحافظوا على انتشار تلك الفرقة بين المسلمين من غير تشكيك عوام المسلمين بهم ، لكن هذا لم يمنع من الخلاف مع ورثة الميرزا حول المال الذي خلفه لمن يكون وكيف يُقسم ؟

وقد

حصل بسبب ذلك عام 1914 م افتراق في تلك الفرقة فنتج منه فرقتان : الأولى هي "الأحمديّة القاديانية" وقد تبعت "بشير الدين محمود بن ميرزا غلام"

والذي تولى أمر القاديانيين بعد موت "نور

الدين البهيري"

الخليفة الأول لميرزا غلام ، وهي المقصودة بالقاديانية عند الإطلاق ، ويُطلق عليها

"شعبة ربوة" - وهي اسم مدينة

جديدة بناها وأسمها : "بشير الدين" ، وأدعى أنها هي التي ورد ذكرها في القرآن

(كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) البقرة/265 ، و (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ

مَعِينٍ) المؤمنون/50

فرقة أخرى أطلق عليها "الأحمدية اللاهورية" ؛ حيث جعلوا مركزهم في "لاهور" عاصمة

"البنجاب" ، ويُطلق عليها "شعبة لاهور" ، وكان المتزعم لها هو "محمد علي" وهو

قادياني خبيث ، كان من أبرز أعوان الميرزا غلام القادياني ، وله ترجمة مشهورة

للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية ، وقد حذر منها علماء أهل السنة لما فيها من

دس اعتقاد الفرقة القاديانية فيها .

وقد

اختلف العلماء في حقيقة اعتقاد "محمد علي" في الميرزا غلام أحمد القادياني ، فقال

بعضهم بأنه كان يعتقد أنه مجدد ، لا أنه نبي ، ولكن الراجح أن الرجل خبيث ماكر ،

وأنه أعلن هذا بعد وفاة الميرزا ليسوق للقاديانية من غير الانحراف الجلي الذي

فيها وهو ادعاء الميرزا للنبوّة ! وهو الذي حصل بالفعل ، فانتشرت بسببه القاديانية

في بلاد كثيرة .

وإليك الآن تلخيصاً لأصل هذا الفرع من القاديانية ، وحقيقة اعتقادها :

قال

الدكتور غالب بن علي عواجي وفقه الله :

"الفرع اللاهوري القادياني" :

أمير هذا الفرع هو : "محمد علي" ، من أوائل المنشئين صرح القاديانية ، وممن كان له

يد ومئة عظيمة في توجيه الغلام المتنبى ومساعدته بالفكر والقلم أيضاً ، وكان هو

الآخر من أشد المخلصين للإنجليز والمحرضين على بذل الطاعة التامة لهم ، وقد كانت

لهم مواقف مع الغلام وأسرته ؛ إذ كان أحياناً يتبرم من استبداد المتنبي بالأموال التي تصل إليه من أتباعه ، فيصرح للمتنبي بهذا ، ويرد عليه المتنبي هذه التهمة .

وبعد وفاة الغلام استفحل الخلاف بين أسرة "المتنبي" و "محمد علي" ، حول اقتسام الأموال التي جاءتهم حيث استغلها ورثة المتنبي مع علمهم (بأن هذه النبوة شركة تجارية وهم كلهم شركاء فيها) ، ولعل هذه الخلافات الشخصية لم يكن لها تأثير على إتمام الخطة وإحلال القاديانية محل الإسلام ، خصوصاً والقوة التي أنشأت الغلام وفكرته لا تزال هي القوة ، والمتآمرون لا يزالون في إتمام حبكها وتنفيذها .

أما

بالنسبة لحقيقة معتقد هذا الرجل في " غلام أحمد " ، وهل كان متلوناً أو كان له مبدأ أُملي عليه ، أو كان مقتنعاً به دون تدخل أحد : فإن الذي اتضح لي من كلام العلماء الذين نقلوا عنه آراءه أنهم مختلفون على النحو الآتي

:

1.

منهم من يرى أن "محمد علي" اختير من قبل الساسة الإنجليز لإتمام مخطط القاديانية بطريقة يتحاشى بها المواجهة مع مختلف طوائف المسلمين في الهند والباكستان وغيرها ، ويتحاشى بها كذلك مصادمة علماء الإسلام الذين نشطوا في فضح القاديانية وإخراجها عن الدين الإسلامي ، فاقضى الحال أن يتظاهر "محمد علي" وفرعه بأنهم معتدلون لا يقولون بنبوة "الغلام" ، وإنما يثبتون أنه مجدد ومصلح ؛ لاستدراج الناس إلى القاديانية ، ولامتصاص غضب المسلمين على القاديانية ، فتظاهر بعد ذلك "محمد علي" وفرعه بهذه الفكرة بغرض اصطياد من يقع في أيديهم .

2.

ومنهم من يرى أن "محمد علي" وفرعه كانوا يعتقدون أن "الميرزا غلام أحمد" لم يدع النبوة ، وكل ما جاء عنه في ذلك إنما هي تعبيرات ومجازات ، وكابروا في ذلك اللغة ، وكابروا الواقع .

وقد

لقبهم القاديانيون بالمنافقين (لأنهم يحاولون الجمع بين العقيدة القاديانية والانتساب إلى مؤسسها وزعيمها ، وبين إرضاء الجماهير) ومع هذا الموقف : فإن "محمد

علي اللاهوري" ، دائماً يلقب "الميرزا غلام أحمد" بـ "مجدد القرن الرابع عشر" و
"المصلح الأكبر" ، وزيادة على ذلك يعتقد أنه المسيح الموعود .

قال

الندوي عنهم : "وعلى ذلك تلتقي الطائفتان" .

3.

وذهب الأستاذ "مرزا محمد سليم اختر" في كتابه : "لماذا تركت القاديانية؟" إلى رأي
آخر حيث قال - بعد أن ذكر ما وقع بين محمد علي وجماعة "الربوة" من خلاف على منصب
الخلافة بعد نور الدين - قال : "وأنكر نبوة الميرزا ليكسب العزة عند المسلمين" ، ثم
قال : "ولم ينكر أحد هذه الحقيقة : أن "محمد علي" أقر بنبوة "الميرزا" ، وإنكاره
لنبوته يعتبر كالعقدة في الهواء" .

والواقع : أن القول بأن الفرع اللاهوري - وعلى رأسهم "محمد علي" - ما كانوا يؤمنون
بنبوة الغلام عن اقتناع : قولٌ بعيدٌ جداً ؛ ذلك أن مواقفهم وتصريحاتهم كلها تشهد
بإقرارهم بنبوة الغلام وليس فقط أنه مصلح ومجدد .

كما

أن تصريحات "الغلام" نفسه بنبوته لا تخفى على من هو أبعد من الفرع اللاهوري ، فكيف
يقال بأنها خفيت عليهم؟! .

كما

أن معتقد الفرع اللاهوري ليس له أي أساس آخر غير الأساس الذي بناه "غلام أحمد"
وأسهم فيه "محمد علي" نفسه .

والباطل لا بد وأن يتناقض أهله فيه ، فقد صرح "محمد علي" نفسه بقوله عن الغلام :
"نحن نعتقد أن "غلام أحمد" مسيح موعود ، ومهدي معهود ، وهو رسول الله ونبيه ، ونزله
في مرتبة بيننا لنفسه - أي : إنه أفضل من جميع الرسل - ، كما نحن نؤمن بأن لا
نجاة لمن لا يؤمن به !" .

ونصوص أخرى كثيرة كلها تثبت أن هذا الفرع لا يختلف في النتيجة عن الحركة القاديانية
الأم في قاديان ، وأنه كان يراوغ في إظهار معتقده نفاقاً وإيغالاً في خداع العامة ،

حتى إنه كان يوصي أتباعه في جزيرة "مارشيس" ألا ينشروا هناك أن الغلام نبي ، وأن من لم يؤمن به فهو كافر؛ لأن هذا المسلك يضر بانتشار القاديانية ، أي : ولكن ينشروا أنه مجدد ، لتقريب وجذب المسلمين إليهم .

ومن

أقوال هذا الفرع أيضاً : "يا ليت أن القاديانية كانت تُظهر غلام أحمد بصورة غير النبي ... ولو فعلوا هذا لكانت القاديانية دخلت في أنحاء العالم كله" .

وبهذا يتضح : أن هذا الفرع أمكر وأكثر احتيالاََ لنشر القاديانية ، وهو الذي أُتيح له التوغل في العصر الحاضر إلى أقصى البلدان الإسلامية في آسيا وفي أفريقيا .

وقد

قام محمد علي بنشاط كبير في عرض القاديانية ، ولعل من أهم أعماله : ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، حيث ملأها بالأفكار القاديانية ، مما جعل الكثير من الناس يقعون ضحية تلك الأفكار ظانين أنها ترجمة رجل مسلم ، لقد اتجه هذا الرجل في تفسيره للقرآن وجهة خطيرة لم يتورع فيها عن الكذب والتعسف ومخالفة أهل العلم واللغة والإجماع ، وإنما فسره بمعان باطنية ، فيها التركيز على إنكار الإيمان بالغيب وبالقدرة الإلهية ، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً ، منها على سبيل المثال :

1.

قوله تعالى لموسى : (اضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) البقرة/60 ، أي : أن الله أمر موسى بالسير إلى جبل فيه اثنتا عشرة عيناً .

2.

(وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) البقرة/63 ، أي : كنتم في منخفض من الأرض والجبل يطل عليكم .

3.

(فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) البقرة/65 ، أي : مسخت قلوبهم وأخلاقهم .

.4

(أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ) آل عمران/49 ، المراد بالطير هنا : استعارة ، أي : رجال يستطيعون أن يرتفعوا من الأرض وما يتصل بها من أخلاق وأشياء ، ويطيروا إلى الله ويحلقوا في عالم الروح .

.5

المراد باليد البيضاء التي أُعطي موسى : أي : الحجة ، والحبال والعصي في قوله تعالى : (فَأَلْقُوا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمُ) الشعراء/44 ، أي : وسائلهم وحيلهم التي عملوها في إحباط سعي موسى .

.6

وفي قوله تعالى : (فَلَمَّا فَصَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ) سبأ/14 الآية ، دابة الأرض : هو رجل اسمه "رحبعام بن سليمان" الذي تولى الملك بعده ، وسمي دابة الأرض لقصر نظره ، إذ كان لا يجاوز الأرض .

والمنسأة التي هي العصا : كناية عن ضعف الحكومة وانقراضها .

والجن : شعوب أجنبية بقيت في حكم بني إسرائيل إلى ذلك العهد .

وهدهد سليمان : هو إنسان ! كان يسمّى الهدهد ، وكان رئيس البوليس السري ! في حكومة سليمان .

وقد

تلاعب بمعاني القرآن الكريم على هذا التفسير الباطني الهزلي المملوء بالأكاذيب والخرافات ، وقد تلقفه المسلمون - خصوصاً من لم يعرف العربية - بكل سرور ، لعدم علمهم بأن تفسير "محمد علي" للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية ، إنما يراد به هدم معاني الشريعة الإسلامية والمفاهيم الصحيحة ، وقد ذكر الأستاذ الندوي في كتابه "القادياني والقاديانية" كثيراً من مثل هذا التلاعب بالقرآن للتحذير وإبراء الذمة .

"فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام" (2/846 - 851) .

وعلى هذا ، فهذه الفرقة اللاهوتية لا تختلف عن أصلها : ولها الحكم نفسه ، وهو الخروج من الإسلام .

وقد

صدر قرار عن ”

مجلس مجمع الفقه الإسلامي ” المنبثق عن ” منظمة المؤتمر الإسلامي ” برقم : 4 (4 / 3) بشأن القاديانية واللاهوتية ،

وقد

جاء فيه :

“وأما اللاهوتية : فإنهم كالقاديانية في الحكم عليهم بالردة ، بالرغم من وصفهم ميرزا غلام أحمد بأنه ظل وبرز لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ” انتهى .

“مجلة المجمع” عدد 2 (1/209) .

وانظر جواب السؤال رقم (45525) في تحريم تزوج المسلم من قاديانية .

وعليه : فلا يجوز لك البقاء مع زوجتك تلك إلا أن تعلن إسلامها ، وتتبرأ من قاديانيتها ، وبخلاف ذلك تكون علاقتك معها غير شرعية ، ولا يحل لك التذرع بحبها وتعلقك بها ، وتركك لها ليس لك فيه خيار ، بل هو واجب شرعي ، حثمه اعتقادها المنحرف ، قال الله تعالى : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) الأحزاب/36 ،

فإما أن تعلن إسلامها ، وحينئذ تعقد عليها عقداً جديداً ، وذلك لبطلان عقد النكاح السابق ، وإما أن تصر على عقيدتها فتفارقها ، ومن ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه .

والله أعلم